تاج العروس من جواهر القاموس

" غَوَّثَ " الرَّجُلُ واستغاثَ : صاح : واغَوْثَاهُ وتقول : ضُرِبَ فلانٌ فَغَوَّثَ " تَغْوِيثاً قال : واغَوْثَاهُ " قال شيخُنا : وقد صَرَّح أَئمَّةُ النَّحْوِ بأَنَّ هذا هو أَصْلُه ثم إِنهم استعمَلُوه بمعنى صَاحَ ونَادَى طَلَباً للغَوْثِ . " والاسمُ الغَوْثُ " بالفَتْح " والغُوَاثُ بالضّمّ " على الأَصلِ " وفَتْحُه شَاذٌ " أَي وارد على خلافِ القِيَاس ؛ لأَنّه دَلَّ على صَوْتٍ والأَفعالُ الدَّالَّة على الأَصواتِ لا تكون مفتوحةً أَبداً بل مضمومة كالصُّرَاخِ والنُّبَاحِ أَو مكسورة كالنِّداءِ والصِّيَاحِ وهو قولُ الفرّاءِ كما نقلَه الجوهريُّ وقال العَامِرِيّ - وقيل : هو لعَائِشَةَ بنتِ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاص - : .

بَعَثْتُكَ مائِراً فَلَبِثْتَ حَوْلاً ... مَتَى يَأْتِى غَوَاثُكَ مَنْ تُغِيثُ قال ابن بَرِّيّ : وصوا به بَعَثْتُكَ قابِساً وكان لعائشةَ هذه مَوْلىً يقالُ له : فِنْدٌ وكان مُخَنَّثاً من أَهلِ المَدِينَةِ بعثَتْهُ يَقْتَبِسُ لها ناراً فتوجَّه إِلى مِصْرَ فأَقَام بها سَنةً ثم جاءَهَا بنار وهو يَعْدُو فعَثَرَ فَتَبَدَّد الجَمْرُ فقال : تَعِسَتِ العَجَلَة فقالت عائِشَةُ : بَعَثْتُكَ... الخ وقال بعضُ الشُّعَرَاءِ : .

مَا رَأَيْنَا لغُرَابٍ مَثَلاً ... إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِى بالمِشْمَلَهْ .

غيرَ فِنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِساً ... فَثَوَى حَوْلاً وسَبَّ العَجَلَهْ "

واسْتَغَاثَنِي " فُلانٌ " فأَغَثْتُهُ إِغَاثَةً ومَغُوثَةً " ويقال : اسْتَغَثْتُ فُلاناً فما كانَ لِي عنِدَه مَغُوثَةٌ أَي إِغاثَةٌ . قال شيخُنَا : قالوا : الاسْتغَاثَةُ : طَلبُ الغَوْثِ وهو التَّخْلِيصُ من الشِّدةِ والنِّقْمَةِ والعَوْنُ على الفَكَاكِ من الشّدائِدِ ولم يَتَعَدَّ في القُرآنِ إِلا بِنَفْسِه كقوله تَعَالى " إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ " وقد يَتَعَدَّى بالحَرْفِ كقول الشّاعرِ : .

حَتَّى اسْتَغَاثَ بماءٍ لا رِشَاءَ لهُ ... من الأَبَاطِحِ في حافَاتِه البُرَكُ